هل من سبل لانعاش السياحة في القدس كعاصمة للثقافة؟

أ.د. حنّا عيسى

أمين عام الهيئة الإسلاميّة المسيحيّة
لنُصرة القدس والمُقدَّسات

(1)

هل من سُبُلٍ لإنعاش قطاع السِّياحة في القدس؟

تُعَـدُّ مدينـة القـدس المحتلَّـة إرثًـا دينيًـا وحضاريًّـا وتاريخيًّـا، تحفَـلُ حاراتُهـا وشـوارعها، وأزِقَّتُهـا بالأماكـن الدّينيّـة مـن كنائـسَ ومسـاجدَ، وأدْيِـرَة، وتكايـا، إضافـةً لعديـدٍ مـن المقامـات، والمَـزارات، والمتاحـف والمكتبـات، حيـث يوجـد فيهـا حـواليَْ 742 موقعًـا، بمـا في ذلـك 60 موقعًـا أثريًّـا رئيسًـا، وحـواليَْ 682 مَعْلـمًا تراثيًّـا، كالقبـور، والكهـوف، والقَنَـوات، وبِـرَكِ الميـاه، والمُنشـآت الصّناعيّـة، إضافـةً إلى مـا يربـو عـن 700 مبنًـى تاريخـيٍّ، جُعِـلَ منهـا قِبلـةً للسّـيّاح مـن شـتَّى بقـاع الأرض، للوقـوف عـلى حضـارات تعاقَبَـتْ، وأمُـمٍ تلاحقـت للسَّـكن في هـذه البُقعـة المقدَّسـة مـن الأرض.

وعُـدَّ القِطـاع السّـياحيّ في القـدس، مصـدَرَ رزقٍ لعـدد كبـيرٍ مـن التُّجّـار المَقْدسـيِّين؛ لاعتـماد تجارتهـم عـلى نوعـيْنِ مـن السّـياحة: سـياحةٍ داخليّـة، بحيـث يتوافـد للمدينـة الـزُّوّار مـن جميـع القـرى والمُـدُن المحيطـة، وتعتمـد عليهـم المدينة

كقُـوًى شرائيّـة مُنْعِشَـةٍ للاقتصـاد فيهـا، وسـياحةٍ خارجيّـة بِشِـقّيها التّاريخـيّ؛ لأهمّيّـة المدينـة علـى مـرِّ العصـور، والدِّينـيِّ، وهـو الأهـمُّ؛ كـوْنَ المدينـة تُعَـدُّ مهـدًا للدِّيانـات السّـماوية الثّـلاث، وقـد بقـي هـذانِ النَّوعـانِ، مـن السّـياحة، يُثْلِجـانِ قلـبَ التُّجّـار المَقْدسِـيِّين، حتَّـى عـام 1967م، واحتـلالِ المدينـة المُقدَّسـة.

ولكـنَّ المحتـلَّ الإسرائيـليَّ الغاشـم باحتلالـه، ومـا أقامَـه مـن تجمُّعـات وبُـؤَرٍ استيطانيّة، ومـا بَنـاه مـن جـدرانٍ إسـمنتيّة، أحاطـتِ القـدسَ وكَبَّلَتْهـا، شـوَّهَ هدوءَ المدينـة وروعَتَهـا، وحجـبَ جمالهـا عـن العالَـم بـأَسْرِه؛ لتكـونَ مدينـةً حصريّـةً لليهـود، حيـث يعملـون ليـلَ نهـارَ عـلى سَرِقـة تاريخهـا العـربيّ، وحضارتهـا الإسـلاميّة، وتزويـرِ حقائقهـا، ومعالِمِهـا؛ لتصبـح القـدسُ، كـما يتمنَّـوْنَ ويحْلُمـون، حاضنـةً لِكُنُسِـهِم وحدائقهـم التُّلموديّـة، حيـث تسـبَّبَ عـزلُ الاحتـلال للمدينـة المقدَّسـة، عـن محيطهـا، عَقِـبَ توقيـع اتّفاقيّـة أوسـلو، عـام 1993م، الـذي أجَّـلَ قضيّـة القـدس للمفاوضـات الأخـيرة، بإغـلاق نحـو 37 متجـرًا، وإضعـافِ نحـو 50 ٪ مـن قوَّتهـا الشِّرائيـة؛ لتُسَـطِّرَ حكايـة معانـاةِ القِطـاع السّـياحيّ في مدينـة القـدس.

وجـرّاءَ سياسـات الاحتـلالِ، وسُـلُطاته، ومخطَّطاتـه التَّهويديّـة، فقـد أصبحـتِ القـدس مغلقَـةً، لا يدخُلُهـا إلّا مَـنْ أرادت لـه إسرائيـل الدُّخـولَ، لتصبـحَ حُلْـمَ كثيريـنَ، وهاجـسَ المئـات... حيـث يُعَـدُّ اسـتمرار الاحتـلالِ مـن أهـمِّ المُعيقـات التـي تواجـه نُمُـوَّ القطـاع السّـياحيِّ، في القـدس والأراضي الفِلَسْـطينيّة عمومًـا؛ فهـي تَحُـول دون اسـتغلال المـوارد السّـياحيّة في القـدس، ولذلـك، فـإنَّ زوال الاحتـلالِ هـو شرطٌ أسـاسٌ لربـطِ القطـاع السّـياحيِّ بتنميـة اقتصاديّـة مُسـتدامَةٍ. حيـث يتـمُّ رفـضُ منـحِ التّراخيـص لإنشـاء الفنـادق، أو توسـعَتِها، وعـدمُ منْـحِ التَّسـهيلات الماليّـة مـن البنـوك، ثـمَّ منْـحُ الأفضليّـة التَّنافسـيّة لِقِطـاع السّـياحة الصَّهيـونيّ، كالقـروض طويلـةِ الأجـل، والإعفـاءات الضَّريبيّـة، إضافـةً إلى أنَّ الاحتـلال يُسـيطر عـلى جـزء مُهـمٍّ مـن المـوارد السّـياحيّة، في القـدس، كَسُـور المدينـة، وقلعـةِ القـدس، ومتحَـفِ الآثـار الفِلَسْـطينيّ، والأنفـاقِ الأرضيّـة، ومَغـارةِ سـليمانَ، وقنـواتِ الميـاه.

قبل حرب 1967م كان أدِلّاءُ السّياحة العرب، حواليْ مائة وخمسين دليلًا سياحيًّا في القدس، إلّا أنّه بعد عَشَرات السّنين، من الاحتلال، فقد تراجع العددُ بشكل كبيرٍ؛ جرّاءَ السّياسات الإسرائيليّة ضدَّ السُّيّاح العرب، وما تُمارسه عليهم من ضغوطات ومُعيقات، يقابلُها دعمُ أدِلّاء السّياحة اليهود؛ لنشرِ أفكارهم ومَزاعمهم في عقول السُّيّاح، عن أحقّيّتهم التّاريخية في الأرض المقدَّسة، حيث عملتِ السُّلطات الإسرائيليّة على منحِ آلاف الرُّخَصِ لأدِلّاءَ يهود، حَرَصَتْ حرصًا شديدًا على إعدادهم حسبَ توجُّهات السّلطة الإسرائيليّة. وبالمقابل فقد حَرَمَتْ مئاتٍ، بل آلافَ الأدِلّاء العرب الذين تقدَّموا للحصول على رُخصة دليلٍ سياحيٍّ دون مبرِّرات مقبولةٍ؛ ما دَفَعَ عشراتٍ منهم إلى العمل دونَ رُخَصٍ، كأدِلّاءِ سياحة متجَوِّلين، رغمَ ما لهذا العملِ من صعوبات؛ لأنَّ الشَّركات الرَّسميّة لا تتعامل معهم، ولا يحقُّ لهم قيادةُ مجموعات سياحيّة سوى بعضِ الأفراد الذين يَفِدونَ وحْدَهم. حيث عملت وِزارة السّياحة الإسرائيليّة على زيادة أعداد الأدِلّاء السّياحيِّين اليهود مقابلَ تقليص أعدادِ العرب منهم، الذين وَصَلَ عددُهم مؤخِّرًا إلى (500) دليلٍ، مقابل (9000) دليلٍ سياحيٍّ إسرائيليٍّ.

ويُعَدُّ التُّراث الثّقافيّ أحدَ ساحات الصِّراع الكبرى، في المدينة المقدَّسة، حيث تبذُلُ سُلطات الاحتلال جهودًا متواصلةً؛ لإنتاج روايةٍ تاريخيّة أُحاديّةٍ جديدةٍ تخدُمُ مشروعَها الاستيطانيَّ في المدينة، تقوم على نَفْيِ التَّعدُّديّة والحقائق الموضوعيّةِ المتَّصلة بالوجود التّاريخيّ الفِلَسْطينيّ، في هذه المدينة، وقد جَرَى توظيفُ مباشَرٌ لعلمِ الآثار، في إنتاج الرِّواية الصَّهيونيّة المختلقة، حول تاريخ القدس، حيث تسهم المؤسَّسة الأثريّةُ الرّسميّة، وهي سُلطة الآثار والمؤسَّسات الأكّاديميّة الصَّهيونيّة، والجمعيّات الاستيطانيّة في إنتاج هذه الرِّواية، وتكريسِها والتَّرويج لها. وتُقدِّمها للسّائح المحلِّيِّ والأجنبيِّ من خلال شبكة واسعة، من المؤسَّسات، والمكاتب السّياحيّة.

وتقوم مَهمَّة الأدِلّاء السّياحيِّين اليهود على :

نشرِ الأفكار الصَّهيونيّة حول وضعِ القدس، والبلدة القديمة، وتاريخِها وَفْقَ الرُّؤية الإسرائيليّة.

يعملون على التَّرويج بين السُّيّاح بأنَّ التَّسوُّق من البلدة القديمة، بشكل خاصٍّ، وشرقيِّ القدس بشكل عامٍّ، في غير صالِحِ السُّيّاح؛ لأنَّ الأسعارَ في القدس العربيّة، كما يدَّعونَ غاليةٌ جدًّا، ويطلبون منهم التَّسوُّقَ في غربيِّ القدس.

إثارةِ الفَزَعِ بين السُّيّاح حول خطورةِ زيارةِ البلدة القديمة، في المساء؛ لأنَّها مليئةٌ بِقُطّاع الطُّرُق العربِ. وإنَّ البقاء في غربيِّ القدس أضْمَنُ لهم.

والفنادقُ ومكاتبُ السّياحة العربيّة في الخندقِ نفسِه، تواجِهُ كثيرًا من المشكلاتِ، حيثُ تناقَصَ عدد الفنادق في القدس، منذ عام 1967م، من 40 فُندقًا إلى 22، لكنَّه ما لَبِثَ أنِ انتعش بعض الشَّيءِ؛ ليرتفعَ عددُها إلى 30، بعد أنْ تمَّ إعادةُ فتحِ عددٍ منها. حيث يتمُّ توجيهُ السُّيّاح الأجانب للفنادق الإسرائيليّة التي أُقِيمت في الشَّيخ جرّاح، وباب الخليل، وإغلاقُ الاحتلال لِمُدُن الضِّفَّة، وإيقافُ حركة السّياحة المحَلِّيّة، وعدمُ منحِ بلديّة الاحتلالِ تراخيصَ بناءٍ لفنادقَ جديدةٍ فخمةٍ، وارتفاعُ تكلفةِ تشغيل هذه الفنادقِ بالتَّوازي معَ ارتفاع الضَّرائب التي تفْرِضُها بلديّة الاحتلال، وبالتالي، يصْعُبُ عليها تمويلُ ذاتها.

سُبُلُ إنعاش قِطاع السّياحة في القدس:

دعمُ قطاع السّياحة في القدس.

التَّأكيدُ على الرِّواية الصَّحيحة للمدينة المقدَّسة؛ لمواجهة الأكاذيب، والمزاعم الصَّهيونيّة، حول أحقِّيتِهم، وتاريخهم في المدينة.

تشجيعُ السّياحة العربيّة للقدس؛ لإنعاش السّياحة فيها، من خلال التَّعامل معَ الفنادق، والمكاتب السّياحيّة العربيّة.

إعدادُ الدِّراسات والتَّقارير التي توضِّحُ انتهاكاتِ الاحتلال لقطاع السّياحة،

وتدميرَه في القدس.
إعدادُ برشورات، وكُتَيِّباتٍ حول القدس، ومعالِمها، وآثارِها، تَرْوي الحقائقَ التّاريخيّة للمدينة، وتوزيعُها على السُّيّاح.
استثمارُ رجالِ الأعمال العربِ لأموالِهم في القدس؛ لدعم قِطاع السّياحة فيها.

(2)

« القدس عاصمة الثّقافة تُلْهِمُ الإبداع.. يهفو نحوها الحجّاج»

«ليست الثّقافة أنْ تقولَ شيئًا جميلًا، وتُعمي غيرك بنورِك الذي تملُكه، إنَّما أنْ تكون أنت النُّورَ الذي يجعل غيرك يَهْتدي بخير ما تمْلِكُه.»
(أتعبتْنا القدس، أعني أتعبتْ كلَّ البشر، لا أعرف مدينةً على كوكب الأرض، أتعبت أهلَ الأرض كالقدس، مدينةٌ ترفض أنْ تكون أرضًا. وكيف تكون، والمقدَّس يتكدَّس فيها، وعليها، وحولها، طبقةٌ فوق أخرى، وعلى امتدادِ كلِّ العصور؟ ربّما كانت أرضًا قبل إلمام النّاس بشكل دنياهم، وقبل أنْ تصِلَنا أخبار الله، وقبل أنْ تطَأَها صنادِلُ الأنبياء ذاتُ السُّيور الجِلْدِ، وخُطى اليقين، ربما كانت أرضًا يومًا ما ، لكنَّها، بكلِّ هذا المقدَّس، أصبحت - للأسف الشَّديد - قطعةً من السَّماوات).
الثّقافة هي كلمة عريقةٌ في العربيّة، تعني صَقْلَ النَّفس، والمَنْطِقَ، والفَطانةَ، وفي القاموس: وثَقَّفَ نفسه، أيْ صار حاذقًا خفيفًا فَطِنًا، ولطالما اسْتُعْمِلَتِ الثّقافة، في عصرنا الحديث هذا، للدَّلالة على الرُّقِيِّ الفكريِّ، والأدبيِّ، والاجتماعيّ للأفراد والجماعات. فالثَّقافة لا تُعَدُّ مجموعةً من الأفكار فحَسْبُ، ولكنَّها نظريّة في السُّلوك؛ ما يُساعد على رسمِ طريق الحياة إجمالًا، وبما يتمثَّلُ فيه الطّابَعُ العامّ الذي ينطَبِعُ عليه شعبٌ من الشُّعوب، وهي الوجوهُ المميَّزة لمقوِّمات الأمَّةِ التي تَمِيزُ بها عن غيرِها من الجماعات، بما تقوم به من العقائد، والقِيَمِ، واللُّغة والمبادئِ، والسُّلوك، والمقدَّسات،

والقوانينِ، والتَّجارِبِ. والثّقافة هي مجموع العقائد، والقِيَم، والقواعد التي يقبلُها، وَيَمْتَثِلُ لها أفراد المجتمع. ذلك أنَّ الثَّقافة هي قوَّةٌ وسلطةٌ موجَّهة لسلوك المجتمع، تحدِّد لأفراده تصوُّراتِهم عن أنفسهم، والعالَمِ من حولهم، وتُحدِّد لهم ما يُحبُّون، ويكرهون، ويَرْغَبون فيه، ويرغبون عنه.

***فوائد الثّقافة:**

1. تُكْسِبُ أفراد المجتمع شعورَ الوَحْدَةِ، وتُهيِّئُ لهم سُبُلَ العيش، والعملَ، دون إعاقة واضطراب.
2. تُمِدُّ الأفراد بمجموعة من الأنماط السُّلوكيّة فيما يتعلَّقُ بإشباع حاجاتِهم البيولوجيّة، من مأكَلٍ ومشْرَبٍ، وملْبَسٍ؛ ليحافظوا على بقائِهم، واستمرارهم .
3. تُمِدُّهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تُتيح لهم سُبُلَ التّعاون، والتَّكيُّف مع المواقفِ الحياتيةِ، وتُيسِّر سُبُلَ التّفاعل الاجتماعيّ، دونَ أنْ يَحدث هناك نوعٌ من الصِّراع أوِ الاضطراب.
4. تجعلُ الفردَ يُقدِّر الدَّوْرَ التّربويَّ الذي قامت، وتقوم به ثقافتُه، حقَّ التَّقدير، خاصّةً إذا اخْتُبِرَ ثقافة أخرى غيرَ ثقافتِه من عاداتٍ وتقاليدَ تَطْغى على وجوده .
5. تقدِّمُ للفرد مجموعة من المُشكلات التي أوجدَتْ لها الحلول المناسبةَ، وبذلك توفِّرُ عليه الجهدَ والوقتَ بالبحث، عن حلول تلك المشكلات .
6. تقدِّمُ للفرد تفسيراتٍ تقليديّةً مألوفةً بالنِّسبة لثقافته، يستطيع أنْ يُحدِّدَ شكل سلوكِه في ضَوْئِها، فهي توفِّر له المعانيَ والمعاييرَ التي بها يُميِّزون بين الأشياء، والأحداث، صحيحةً كانت أو خاطئةً، عاديّةً أو شاذَّةً، وهي أيضًا، تُنمِّي لدى الفرد شعورًا بالانتماء، أوِ الوَلاء، فتربطه بمجتمعه رابطةُ الشُّعور الواحد.

*الثّقافة هُويَّةُ شعبٍ

يُعَدُّ شعبُنا الفِلَسْطينيُّ من أكثر الشّعوب ثقافةً وطنيّةً، لأنَّنا بثقافتنا الوطنيّة، وبمعرفتنا الكاملة بموروثِنا الثّقافيّ، نستطيع مُحاكاةَ الجميع، فالاحتلال الإسرائيليُّ سَرَقَ جزءًا كبيرًا من موروثنا الثّقافيِّ، وعَمِلَ على تهويدها، وتغيير أسماءِ الأماكن المقدَّسةِ؛ حتَّى يجِدَ له مكانًا على هذه الأرضِ، ويُثبت للعالَم أنَّ هذه الأرضَ مِلْكُ أجدادِه، منذ آلاف السِّنين، خاصّةً أنّه يمتلِكُ وسائلَ إعلاميّةً، تعمل على تزوير الحقائق، فنحن لانَخشى من اندثار تراثِنا الوطنيِّ بِقَدْرِ ما نخشى سَرِقَتَه، من قِبَلِ الاحتلال الإسرائيليّ .

وتُعَدُّ الثّقافة الوطنيّة الفِلَسْطينيّة جزءًا لا يتجزَّأُ من هُوِيّة الشّعب الفِلَسْطينيّ على مرِّ التّاريخ والعصور، وممّا لا بدَّ من الإشارة إليه، أنَّ بدءَ ظهور المجلّات والملاحقِ الثّقافيّة، في فِلَسْطينَ يعود إلى عام 1905؛ حيث الاهتمامُ بنشرِ كتابات المُثقَّفين الفِلَسْطينيِّين في الأراضي المحتلَّة، وفي الشَّتات، إضافةً إلى ما يُنْتِجُهُ كثيرٌ من المثقَّفين، وكبارُ الكُتّاب، والشُّعراء، والأدباء العربُ المناصرونَ للقضيّة الفِلَسطينيّة.

وقد شكَّلتِ الدّيانات السّماويّة، التي ظهرتْ، أوِ انتشرت، منذ بداياتِها على أرض فِلَسْطينَ، وكذلك الإسهاماتُ الحضاريّة للشَّعب الفِلَسْطينيّ، في التِّجارة عَبْرَ البِحار والزِّراعة المتطوِّرة، عناصِرَ مُهمَّة في نشرِ الثّقافة الفِلَسْطينية والعربيّة والإسلاميّة، والمسيحيّة، وكذلك في امتزاجِها بثقافات مختلِفِ الشُّعوب في العالَم. حيث كانت فِلَسطينُ محطَّ أنظار المؤمنين من المسيحيِّين، من شعوب العالَم، قبلَ ألفَيْ عامٍ، والقِبلةَ الأولى للمسلمين قبلَ ألفٍ وأربعمائة عامٍ ونيِّف. وصارت فِلَسْطين غذاءَ الرُّوح والعقلِ، والفِكْرِ لأعدادٍ هائلة من الكُتّاب والشُّعراءِ، والمُفكِّرين، والعلماء، وحُطِّتِ الرِّحالُ بأعداد كبيرةٍ منهم، في مُدُن فِلَسْطين وقُراها، في وُديانِها، وقِمَمِ جبالها، وسهولِها وشواطئِها. وعلى مرِّ العصور عانتْ فِلَسْطينُ من الغزوِ والاحتلال، والحروب، والتقتْ على أرضها، في يوم واحد، جيوشُ دُول غريبةٍ عن بعضها بعضًا، جمعَتْها أطماعٌ وأحلام وطموحاتٌ، وتفرَّقت مهزومةً أمام صمودِ الشَّعب الفِلَسْطينيَ،

والمؤمنين مِنْ حوله، بعروبة فِلَسْطين. حيث حَدَثَ هذا في التّاريخ مرارًا، وتكرَّرَتِ الهزائم، وتكرَّرَ الفوزُ، وبَقِيَتْ فِلَسْطين أرضًا وَمْهدًا للدِّيانات، والحضارات، والتَّقدُّمَ، ومَنْهَلًا للفكرِ والعقيدة، وقلبًا مفتوحًا للتّآخي، والتَّسامح، والسَّلام.

وكانت فلسطينُ بأرضها وشعبِها، وديانتها، وثقافتِها مُلْهِمًا، ومَنْهَلًا لكبارِ الكُتّاب، والشُّعراء والرَّحّالة، ومنهم الرُّوسُ الذين وصَلَ إليها منهم كثيرٌ، كتبوا فيها قصائدَهم الخالدةَ، ومُذكِّراتِهم الشّائقةَ المثيرةَ - وكتب عنها غيرُهم كُثرٌ ممَّنْ حَلُموا بها، ولم تُسْعِفْهم الحياةُ بزيارتها.(بوشكين، ليرمونتوف، تولستوي وراسبوتين...إلخ) وكُتّابٌ، وأدباءُ من مختلِفِ بلدان أوروبا، ومن آسيا وأفريقيا. وفي ظلِّ الثّقافة الفِلَسْطينيّة، وفي حِضنها نشَأَ أروَعُ الشُّعراء، والكُتّاب، وأصدَقُهم من أبنائها ... محمود درويش، وسميح القاسم، وإميل حبيبي، وعبد الرَّحيم محمود، وتوفيق زيّاد، وغسّانُ كنفاني، وإبراهيم طَوْقانُ، وغيرُهم كثيرٌ كثيرٌ .. ومن المُفكّرين أيضًا كثيرٌ كثيرٌ، وليس إدوارد سعيد أوَّلَهم، أو آخَرَهم ... وتُرْجِمَت أعمالهم الشّعريّةُ والنَّثريّة إلى عديدٍ من لُغات العالم، فأَغْنَوْا بها ثقافاتِ تلك الشّعوب، وعَمَّقوا بها لُغةَ الحوار والسّلام.

القدس مركز حضاريٌّ، وثقافيٌّ، وفكْريٌّ:

عند الحديث عن الثَّقافة، تترَبَّعُ القدس، كمرْكَزٍ حضاريٍّ ثقافيٍّ، فتَضْرِبُ مثلًا عن أهمّيّة الثّقافة، ودَوْرِها في تطوير الفكرِ الإنسانيِّ ونُمُوِّه، وكيف كانت، ولا زالتْ مَطْمعًا للشُّعوب، والثَّقافات المختلفة على مرِّ العصور، لِما تتَمَتَّعُ به من تاريخٍ، وعناصِرِ قوَّةٍ.

ويمتدُّ تاريخ البلدة القديمة في قلب مدينة القدس المحتلَّة، إلى آلاف السِّنين، وفيها المسجد الأقصى، وكنيسة القِيامة، وهي تتعرَّضُ منذ احتلالِها، من قِبَلِ الإسرائيليِّين عام 1967م لِحَمَلات تهويدٍ متعاقبة، تأخذ أشكالًا مختلفةً، وتستهْدِفُ كلَّ معالِمها، بما فيها المقدَّساتُ.

وتبلـغ مِسـاحة البلـدة القديمـة نحـو 900 دونـم (الدُّونـم ألـف مـتر)، أيْ مـا نسـبته 0.71% مـن المسـاحة الكليّـة للمدينـة، بِشِـقّيها الغـربيِّ المحتلِّ عـام 1948م، والشَّرقـيِّ المحتلِّ عـام 1967. وفي حـال إتمـام إسرائيـلَ خطَّتَهـا القاضيـة بتوسـيع حـدود القـدس؛ لَتُصبـح 600 كيلومـتر مربّـعٍ، سـتتقلَّص مِسـاحة البلـدة إلى أقـلَّ مـن 0.15% مـن المِسـاحة الكليّـة.

ويحيـط بالبلـدة القديمـةِ سـورٌ ضخـمٌ بَنـاه السّـلطان العثمانيُّ سـليمان القانـونيُّ - الـذي حكَـمَ المدينـة مـا بـين 1520 و1566 ميلاديّـة- عـلى أنقـاض السُّـور الرُّومـانيِّ القديـم. ويبلـغ طـول السُّـورِ 3662 مـترًا، في حـين يـتراوح ارتفاعُـه بـين 11.6 و 12.2 مـترٍ. وعـلى السُّـور 34 برجًـا للمراقبـة والدِّفـاع عـن المدينـة، وبـه أحـدَ عَـشَرَ بابًـا، سـبعةٌ منهـا مفتوحـة وهـي: بـاب الأسـباطِ، وبـاب العامـودِ، وبـاب السّـاهرةِ، والبـابُ الجديـدُ، وبـاب الخليـلِ، وبـاب المغاربـةِ، وبـاب النَّبـيِّ داودَ. وأربعـة مغلقـة.

وتضُـمُّ البلـدة القديمـة مقدسـات إسـلامية ومسـيحية أبزرهـا المسـجد الأقـصى المبـارك وكنيسـة القيامـة وحائـط البـراق، وعـددا مـن الحـارات والأزقة والأسـواق المقدسـية.

أدرجـتِ اليونسـكو عـام 1981م القـدسَ القديمـةَ، وأسـوارَها عـلى قائمـة التُّراث العالَمِـيّ؛ بنـاءً عـلى طلَـبِ المملكـة الأردنيّـةِ الهاشـميّة، ثـم أُدْرِجَـتْ عـام 1982 عـلى قائمـة التُّراث المُهـدَّد؛ نظـرًا للتَّهديـدات الجِدّيّـة التـي كانـت قائمـةً عـلى مسـتوَى صَـوْنِ الموقـعِ، والوضـع السّـياسيّ. وعقـدتِ اليونسـكو عـدَّة اجتماعـات، وصـدرتْ مجموعـةُ قـرارات أُمَميّـة تُنـدِّدُ بتهويـد القـدس، وتُطالـب إسرائيـلَ بعـدم تغيـيرِ معالِمِهـا. لكـنَّ التَّهويـد تواصَـلَ، وبلـغ أَشُـدَّهُ في العَشريّـة الأولى مـن الألفيّـة الثّالثـة، باحتـلال منـازلِ المَقْدسـيِّين، وبإقامـة عَـشَرات البُـؤرِ الاسـتيطانية فيهـا.

وشـكَّل الاسـتيطان في البلـدة القديمـةِ، الرّكيـزةَ الإسرائيليّـةَ؛ للضَّغـط عـلى العـرب، وبـدأتْ مصـادرةُ الأراضي والمُمتلـكاتُ، وإقامـةُ البُـؤَرِ الاسـتيطانيّة، منـذ مجـيءِ الاحتـلال عـام1967. وغـيَّرَ الاحتـلال كثـيرًا مـن معالِـمِ البلـدة القديمـة، بمـا في ذلـك أسـماءُ شـوارعِها، وشَـمَلَ التَّغيـيرُ بِنْيتَهـا الاجتماعيّـةَ، والاقتصاديّـةَ، والسِّياسـيّةَ، بالتَّـوازي مـع الحفريّـات، وشَـبَكات الأنفـاق أسـفلَها. ويفْـرِضُ الاحتـلال عـلى السُّـكّان الفِلَسْـطينيِّين في البلـدة القديمـة، ضرائِـبَ باهظـةً، ويمنعُهـم مـن البنـاء، كـما تُعـاني البلـدةُ مـن الرُّكـود التِّجـاريِّ، وارتفـاعِ البِطالـةِ، والازدحـام في السَّـكَن.

وللقـدس أسـماءٌ عـدَّة تغـيَّرت بتغـيُّرِ مَـنْ سـيطرَ عليهـا، وحكمَهـا منهـا: مدينـة السّـلام، أوروسـالمُ، يبـوسُ، إيليـا، بيـتُ المَقْـدِس، بيـت أيـل، إيفـن، مدينـةُ الأنهار، مدينـةُ الوُديـان، راشـاليم، يـور شـالم، يـور سـلمايا، يهوسـتك، شـهر شـلايم، نـور مسـتك، يبـوس جلعـاد، نـورُ السـلام، نـورُ الغَسَـقِ، يـارةُ، كَيْلـة، إريانـةُ، أوفـلُ، يبـوسُ، ميلـو، أنتوخيـا، إيليـا، البيـتُ المقـدَّس، القـدسُ.